مشكاة المصابيح

تأليف

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي

تحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

الجزء الاول

المكتب الاسلامي

١٧١ – (٣٢) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيأتِيَنَّ على أمتي كما أتى على بني إسرائيل حذوَ النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمَّه علانيةً ، لكانَ في أمتي من يصنعُ ذلك . وإنَّ بني إسرائيل تفرقت ثنتين وسبعين ملَّةً ، وتفترقُ أمتي على ثلاث وسبعين ملةً ، كلهم في النار إلا ملةً واحدةً » . قالوا : مَنْ هي يا رسول الله ؟ قال : « ما أنا عليه وأصحابي » . رواه الترمذي [١] .

١٧٢ – (٣٣) وفي رواية أحمد ، وأبي داود [٢] ، عن معاوية : « ثنتان وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة ، وإنه سيخرجُ في أمتي أقوامٌ تتجارى بهم تلك الأهواء [٣] كما يتجارى الكَلَبُ [٤] بصاحبه ، لا يبقى منه عِرْقٌ ولا مَفْصِلٌ إلا دخله » .

١٧٣ – (٣٤) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ لا يجمعُ أمتي – أو قال : أمةَ محمد – على ضلالة ، ويدُ الله على الجماعة ، ومن شذَّ شذَّ في النار » . رواه الترمذي [٥] .

---

(١) وقال : « غريب » . قلت : علته عبدالرحمن بن زياد الافريقي وهو ضعيف .

(٢) وسندهما صحيح .

(٣) أي البدع .

(٤) داء مخوف يحصل من عض الكلب المجنون .

(٥) في « الفتن » وقال : « حديث غريب » . قلت : وعلته سليمان المدني ، وهو ابن سفيان ، وهو ضعيف ؛ لكن الجملة الاولى من الحديث صحيحة ، لها شاهد من حديث ابن عباس ، أخرجه الترمذي والحاكم وغيرهما بسند صحيح . ومن حديث اسامة بن شريك عند ابن قانع في « المعجم » (١/٣/١)
(فائدة هامة) قال الترمذي : « وتفسير الجماعة عند أهل العلم : هم أهل الفقه والعلم والحديث ، سئل ابن المبارك : من الجماعة ؟ فقال : أبو بكر وعمر ، قيل له : قد مات أبو بكر وعمر ، قال : فلان وفلان . قيل له : قد مات فلان وفلان . فقال : أبو حمزة السكري جماعة ، قال الترمذي : « وأبو حمزة هو محمد بن ميمون ، وكان شيخاً صالحاً » .

قلت : وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن مسعود رضي الله عنه : « الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك » ، رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢/٣٢٢/١٣) بسند صحيح عنه .